الثورة
الجمعة 4 ذو القعدة 1433هـ 21 سبتمبر 2012م العدد (17475)

إلاّ رسول الله

هايل الصرمي

صَـلّـتْ بمـدح محـمـد أشعـاري
وشَـــدَتْ بِـذكـر خـلالـه أوتـاري
عـاشـتْ لـهُ روحـي وغـنّـتْ أحـرفي
عَـزفَـتْ بـألحـان الـهـوى قـيـثـاري
روض الشمائل يـا مـحـمدُ هـزّنـي
ثـملـت بـأطـيـاب الـنـدى أزهـاري
عـطـرتُ مـن شـدو الأريـج مشاعري
فَـسَـمَـتْ مـحـلـقـة مـع الأطـيـار
أنـت الـذي شُـغـف الـوجـود بـحـبه
لـــولاك عـاش بمـسـرح الأكـدار
لـك بـين شطآن الحـروف مـدائـنٌ
لـلـحـب تـسـكـنـنـي مـدى الأدهـار
لـك يـا حـبـيـب الـلـه بـين جـوانـحي
وَلَـــهُ يـغـرد فـي دمـي وقـراري
أنـا مـا عشقت سواك في هـذي ألدنا
فـاسـأل حـروف الـشـعـر عـن أخـبـاري
واسـأل دمـوع الـشـوق كـيـف تفجرت
أشـجـــانُـهـا بمـحـبـة المـخـتـارِ
أمـلـي تـضـرعَ كـي أكـونَ بـقـربكم
أحـيـا ومـقـعـد مـن أحـب جـواري
لـو يـعـلـمُ الـبـاغـون قـدر محمدٍ
بـالإفـك مـا اقـتـرفـوا لـظـى الأوزار
بـأبـي وأمـي أنـت يـا فـجـر الـهـدى
يـا مـهـبـــط الأنـــوار والأسـرار
مـن كـفـك الـرحـمـات تـهـدى لـلـورى
وبـكـفـك الأخـرى لِـوَا الـثـوار
يـا صانع العزمات في أرض الوغى
يـا مـصـنـع الأبـطـال والأحـــرار
الكون يـرزح قبل فجرك في الدجى
والـنـاس بـيـنَ الـنّـابِ والأظـفـار
والـعـيـش مـرٌ والـحـيـاة كئيبة
والـعـدل تـقـتـلـه يـد الـفـجـار
والجـور حَـطّـمَ كـل أرجـاء الـدنـا
بمـعـاول أنـفـاسـهـا مـن نـار
فـإذا بـروحـك يـا مـحـمـد أشرقت
فـــي الـعـالـمـين تـشـع بـالأنـوار
الشّمْسُ أنت على النهار وفي الدُجى
بـدر الـبـدور ومـصـدرُ الأقـمـار
مـا أنـت إلا نـفـحـة عُـلْـويّـة
عـمـت بـفـضـل الـواحـد الـقـهـار
لـتـكـون روضـاً لـلـمـلايـين الـتـي
تُـهْـدى ولـلـبـاغـيـن كـالإعـصـار
عـجـبـاً لأمـتـنـا ونـــورك ساطـعٌ
تـاهـت بـهـا الـظـلـمـات دون قـرار
أنـا يـا رسـول الـلـه كـونٌ عـاشـق
لـلـمـوت بـيـن كـتـائـب الأبـــرار
قـومـي أسـاتـذة ألـدُنـا حـمـلـوا اللـوا
أنـا خـزرجـيٌ مـن بـنـي الأنـصـار
أنـا لـم أزل حـراً ومـا خـنـت الـوفـا
يـومـاً ولـم أتـبـع هـوى الـديـنـار
سـيـظـل عـشـقـي لـلـمـبـادئ مـبـحـراً
والـشـوق مـجـدافـي إلـى الأنـوار
هـذي صـلاة الـشـعـر تـعـزف قـبـلـة
حَـــرّى تـواصـل لـيـلـهـا بـنـهـار
فـاشـفـع بـجـاهـك يـوم نـشـر صـحـائـفي
وارو الـظـمـا مـن كـوثـر الأنـهـار
صـلـى عـلـيـك الـلـه مـا قـد وفـى
فـي كـونـنـا مـن مـحـكـم الأقـــدار

دورالعلماء والخطباء في مواكبة المناسب

محمد على أحمد السهماني

الإسلام هو دين الحياة المرتبطة بالمجتمع ارتباطا جذريا يفرز صوره من صور التكامل والشمولية في مقومات هذا الدين الذي يحاكي مصالح العباد بمحاذاة عادلة لواجبات المسلم واستعداده لمواقف الآخرة ، ولا يمكن لأي دين أو ملة سوى الإسلام أن يقدم هذه الرؤية المتناغمة في الجمع بين نصيب الدنيا وحظ الآخرة ... ومن هنا كان لزاما على رواد الفكر التنويري من العلماء والخطباء والمرشدين أن يواكبوا التطورات الوطنية التي شهدتها بلدانهم والتي يتصدرها في التاريخ المعاصر لليمن ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م ،

كون هذه الثورة المباركة علامة فارقة في التاريخ اليمني الذي شهد طي صفحة من صفحات التخلف والكهنوتية الرجعية ، لتعيد إلى الأذهان من جديد رابطاً تجديدياً جاء به الإسلام أول ظهوره حينما جاء ليقضي على الجهل والشعوذة وما يرافقها من حالات الدجل على عقول الناس في الزمن الجاهلي وهذا بالضبط ما جاءت به الثورة السبتمبرية لا لسبقها الإسلام في ذلك ولكن لتجديدها المبادئ الإسلامية وإظهارها على السطح بعد أن جرى تغييبها على يد من اعتقدوا حقهم في الوصاية على الدين وتحويل مساره التنويري المنفتح على الآخر، إلى مسار آخر ومغاير لحقيقة الإسلام اتسمت مظاهره في تفشي الجهل والقهر والانزواء في دائرة التخلف والجهالة .

إن من أهم وسائل التوعية الدينية المؤثرة في أوساط الناس ملاءمة المنهج الإرشادي للتطورات والتحولات الحياتية ، ومراعاة التغيرات المجتمعية في البلدان المسلمة ، وواجب الدعاة هنا محاولة ربط هذه القيم والمعاني الوطنية وأذكر منها على سبيل المثل لا الحصر (ثورة 26 سبتمبر – 14 أكتوبر – 22 مايو) بمبادئ الإسلام التي تدعو إلى الحرية والاستقلالية والوحدة والترابط المجتمعي المسلم في إطار) ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وعلى أساس متين (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ... الآية) ولاشك أن الاقتباس الخطابي للمناسبات والاحتفاليات الوطنية ينسجم مع أخلاقيات الإسلام واحتفائه بالأحداث التاريخية والمناسبات الاجتماعية التي شهدها الرعيل الأول من الصحابة الكرام بداية بالاستبشار بالنصر المؤزر في غزوة بدر مرورا باحتفائية القرآن بفتح مكة إلى غير ذلك من المواقف التي حرص الإسلام على تأكيد قيمها ومعانيها في نفوس المسلمين وكان لها الأثر الملموس على تكوين وإرساء الدولة المرتبطة بتاريخها وأحداثها الخالدة وهو ما انعكس إيجابا على الأجيال القادمة . ان الواقع الذي نعيشه اليوم يحتم على دعاه منابر النور والإيمان على وجه الخصوص أن يخاطبوا الناس بلغة الساعة وأحداث اليوم بصوره مباشره ولم يعد المجال لائقا ولا حتى مقبولا أن يصر بعض الخطباء على تناول الخطب الروتينية المستوحاة من المدونات والمخطوطات القديمة التي كانت تتناول مشاكل وقضايا تلك العصور والأزمنة المختلفة والمغايرة لواقعنا تماما ، كما لم يعد كذلك من المناسب أن نظل ندندن على خطب الصلاة والوضوء وغيرها من المسائل المعروفة وإن كانت مفيدة في بيئة دون أخرى على خلاف الريف دون الحضر المتفقة في مسائل الدين ، لكن لا يعني هذا عزوف بعض الخطباء عن هذا النوع من الخطب كلية والعكوف على الضد منها مباشره على غرار الخطب السياسية ومشاكل البورصة والأسهم العالمية في بلد إلى اللحظة لا توجد فيه مثل هذه الوسائل الاقتصادية ، إلى غير ذلك من القضايا التي أعد لها بعض الخطباء خطباً متسلسلة كان عنوانها البارز اتساع ثقب طبقة الأوزون خارج الكرة الأرضية في حين أن هذا الخطيب يظن من نفسه أنه يواكب متغيرات العولمة ويناقش مشاكل العالم وأصبح خطيبا ملهما عصريا انتقل بخطابه إلى خارج الكره الأرضية ونسي مشاكل وهموم قومه وكأن اضطرابات زعزعة الوحدة اليمنية على سبيل المثال ليست من صلب اختصاصه كخطيب يدعو إلى وجوب الوحدة والالتفاف حولها ووجوب المحافظة عليها كونها من الثوابت الوطنية والدينية التي جاءت بمعنى الاعتصام والقوة ، وبالمقابل فإن تضمين الخطب الدينية بعدد من الأفكار والرؤى المستنبطة من الأعياد الوطنية كونها الخطوة الأولى في خلاص الناس من حكم الكهنوت السلالي المتوارث في الشمال قبل الوحدة وطرد المستعمر الأجنبي المحتل من الجنوب من الأهمية بمكان في رسم صورة حقيقية للناس كيف كانوا وكيف أصبحوا للوصول إلى الفارق الطبيعي بعد ذلك ، ولا مانع أن يتناول الخطيب والداعية أوجه القصور والأخطاء المصاحبة لما بعد الثورات وحتى تلك التجاوزات المخلة بعد تحقيق الوحدة بشرط أن يكون الطرح موضوعيا هدفه النقد البناء والمساهمة في إيجاد الحلول ....والخطيب المفوه والحكيم هو وحده من يستطيع تطعيم خطبة وإرشاداته التوجيهية والتوعوية بهذه المضامين الوطنية السامية وأجزم أن لا صعوبة في تحقيق ذلك كون المكتبة الإسلامية في المتناول فالتراث الإسلامي القديم والمعاصر كفيل بتقديم الشواهد والأمثلة والنماذج المثلى لهذه المواضيع ناهيك عن مواقع الإنترنت التي أصبحت في متناول أغلبية المهتمين بالخطاب المسجدي وفيها سهولة كبيرة لمعرفة ما يمكن معرفته من قضايا وبرامج هادفة ومناسبة إن قناة إعلامية مؤثره كرسالة المسجد لا يجوز لنا جميعا أن نحول رسالتها أو أن نستأثر بمدلولها الديني الأصيل كونها رسالة العظماء يصدحون بها علانية في وجوه الناس التي

المسلمون لن يتقدموا إلا بالعمل والإنتاج

نهضة الأمة . . ضرورة حياة

القاهرة - محمد عمر:

أصبحت النهضة مطلباً ملحاً للمجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة التي تعيش حالة من التخلف والتأخر والتشتت في حين أن العالم من حولها يسير نحو الأفضل في دروب التقدم والتطور والغنى والوحدة .

السؤال الذي يفرض نفسه: كيف لأمتنا العربية والإسلامية النهوض والعودة لسابق عهدها حين كانت تتسيد العالم؟ وكيف تتحقق النهضة الحضارية للمسلمين في عصرنا الحديث؟ يتفق علماء الأمة ومفكروها وباحثوها على أن النهضة لا بد أن تتكامل أركانها حتى يستطيع المسلمون الوصول إلى التقدم المنشود، فيتحقق التطور على جميع الصعد السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية والثقافية والأدبية والزراعية مع اتباع المنهج الإلهي الذي رسمه لنا سبحانه في كتابه الحكيم وسنة رسوله الكريم . . ولو سار المسلمون وفق المبادئ الإسلامية السمحة مع الأخذ بتلابيب الثورة التكنولوجية والتمسك بالوحدة في ما بينهم لتذليل الصعوبات والمعوقات التي تقف حجر عثرة في طريق تقدمهم لأصبحوا قوة عظمى تستطيع أن تسود العالم أجمع خاصة أن أمتنا الإسلامية تمتلك جميع مقومات النهضة والتقدم .

في البداية يقول عضو هيئة كبار العلماء د .نصر فريد واصل، أستاذ الشريعة الإسلامية، مفتي الديار المصرية الأسبق: النهضة علم وثقافة وفكر قبل أن تكون صناعة وموارد طبيعية فالعناصر المادية وحدها غير كفيلة بتحقيق التقدم ولقد تخلفنا عندما غيبنا عقولنا لفترة طويلة وأهملنا قيمة العلم والتفكير السليم الذي يوجه طاقاتنا التوجيه الأفضل نحو استغلال الثروات والموارد الطبيعية .

إعلاء شأن العقل

ويضيف: إن هناك شروطاً يجب الأخذ بها كي نصل للنهضة المنشودة، منها محو صفة كوننا عالة على الآخرين فننتج أكلنا وشربنا ودواءنا ووسائل ركوبنا وغير ذلك من الأجهزة التي نستخدمها في حياتنا اليومية . . فكلما طال اعتمادنا على ما يصنعه وينتجه غيرنا طالت كبوتنا وزاد تخلفنا .

ويشير إلى أنه يجب على المسلمين أن يتجاوزوا مرحلة إطلاق الشعارات الجوفاء والكلام الذي لا يغير من الواقع شيئا، فيعلون من شأن العقل ومن قيمة العلم فما لدينا من مقومات النهضة هو ما يمتلكه غيرنا ولذا لا بد من الأخذ بأسباب التقدم واستغلال المقومات المادية التي نمتلكها لزيادة الإنتاج، بل إننا نمتلك ميزة لا توجد لمن هم سوانا وهي أنه لدينا دين يحثنا على العمل وحسن الأداء ويعتبر أن العمل عبادة يتقرب بها العبد إلى الله سبحانه وتعالى .

ويؤكد أن نهضتنا لن تتحقق بالأمنيات والشعارات لأن التغيير يحتاج إلى همة عالية وخطط جادة . . وطالب المسلمين باتخاذ خطوات شجاعة تنقل أمتنا من مرحلة السكون إلى الحركة والعمل والتقدم والانطلاق نحو المستقبل بكل همة وشجاعة .

جامدون وجاحدون

ويقول د . أحمد محمود كريمة، أستاذ الشريعة الإسلامية، بجامعة الأزهر: عاش آباؤنا الأوائل عصراً مزدهراً من التقدم والنهضة، وكان السبب الرئيس في ارتقائهم وتقدمهم هو تمسكهم بمبادئ الدين الحنيف وقت أن كان الإسلام اسماً وفعلاً . . أما الآن فقد تخلى المسلمون عن تعاليم كتابهم الحكيم وأصبح الإسلام بالنسبة لهم مجرد اسم بلا فعل، فتردى حالهم وتدنى وضعهم . . والمتأمل في الحضارة الغربية يجد أن تخلقهم بما أمرنا به الله عز وجل من الأسباب الرئيسة التي أدت لنهضتهم .

ويضيف: لقد استشرى بين أبناء المسلمين الفساد والجهل والجبن واليأس وعدم التمسك بالماضي المجيد، فضاع الإسلام بين أهله ما بين جامدين لا يطبقون تعاليمه وبين جاحدين ينكرون عليه سموه وعظمته متخذين من الأعداء قدوة لهم رغم أنهم يحيكون لهم المكائد ليسوقوهم نحو الإلحاد مدعين زوراً وبهتاناً أن الإسلام سبب انحطاط الأمم فصبغت الدول الإسلامية بصبغة لا تمت لتقاليدها ودينها بصلة فتاهت في دروب التقليد والجحود .

إن المسلمين لا يقرؤون تاريخهم جيداً لأن التدين لم يكن في يوم من الأيام سبباً للتخلف والرجعية بل على العكس التمسك بالدين هو عماد النهضة وأساسها وهذا ما فطن إليه أعداء الإسلام الذين وضعوه كمعيار للتقدم أو التخلف رغم أن الأمر علمي بحت لا علاقة له بالدين وإلا هل قامت حضارة اليابان أو أمريكا أو أوروبا على أساس ديني؟ أم أن الإسلام وحده هو المعني بالأمر؟

والإجابة هنا قد تكون صحيحة لأنهم بنيتهم الخبيثة يدركون أن الإسلام وثقافته ومبادئه كفيل بتحقيق نهضة أي أمة، ولأنهم لا يريدون لأمة الإسلام أن تنهض فإنهم يفرقون بين الدين وأهله كي يظلوا في تخلفهم يعمهون . . فالاستعمار عندما حل على معظم بلاد المسلمين قضى على كل مظهر من التقدم والرقي بها ووأد أي محاولة للنهضة ودفعها في طريق التخلف والتبعية له وشغل أهلها بأمور السياسة حتى لا تستطيع التفكير في ما هو مثمر بالنسبة لأوطانها، فاستجاب المسلمون للخطط الخبيثة وهمشوا الدين في مدارسهم، فأصبحت مادة التربية الإسلامية ثانوية، وأخرجوه من حياتهم فصار بالنسبة لهم مجرد صفة .

إن أول آية نزلت في القرآن الكريم حثتنا على القراءة والتعلم، قال تعالى "اقرأ باسم ربك الذي خلق"، إلى جانب أن هناك الكثير من الآيات والأحاديث التي تحث المسلم على طلب العلم من المهد إلى اللحد سواء كان ذكرا أو أنثى .

ويشدد د .كريمة على أن العالم الإسلامي إذا أراد أن يعود لسابق عهده من التقدم والمجد فعليه أن يثق في دينه، وأن النصر آت لا محالة إذا تمسكوا بمبادئ دينهم الحنيف وطبقوها في جميع مناحي حياتهم، مع السعي لتعلم العلوم العصرية حتى نسير في ركب الدول المتقدمة، فقوة أي أمة الآن تكمن في قوة العلم والمعرفة، فالنهضة لا تبنى بأفكار مستوردة بل بفكر وعقل وسواعد أبنائها .

تشخيص الأمراض

ويؤكد د .علي المكاوي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة، أن مستلزمات النهضة تختلف من مجتمع لآخر طبقاً لاحتياجات هذا المجتمع وإمكاناته، إلا أن المتفق عليه وأثبتته التجارب والتاريخ أن استنساخ التجارب التنموية الغربية فشل فشلاً ذريعًا، لأن لكل مجتمع خصوصياته التي لا تنطبق على آخر، وبالتالي فإن أولى خطوات العلاج لتحقيق النهضة تبدأ من تشخيص الأمراض التي يعاني منها المجتمع وتقف حجر عثرة في طريق تقدمه ثم محاولة البحث عن طريقة للشفاء العاجل في إطار خصوصية وظروف كل مجتمع، كي ننتقل بحلم النهضة لتكوين دولة عصرية قوية تمتلك أدوات التقدم بروح إسلامية صادقة .

ويشير إلى أن التخلف الذي تعاني منه أمتنا الإسلامية لم يصبح مزمناً بعد، لأنه بمقدور أبناء العرب كسر حاجز الوهن ومعانقة النهضة، فهي ليست بعيدة المنال في ظل وسائل التواصل والثورة التكنولوجية التي فتحت الأدمغة على بعضها البعض، فأصبح تبادل المعلومات متاحاً بصورة تحث المبدع على الابتكار .

ويرى أن سبب تأخير مشروع النهضة في عالمنا العربي يكمن في السلطات التي لا تعمل على حل الأزمات أولا بأول ما يؤدي إلى تراكمها وتعقدها، ومن ثم حاجتها لإمكانات أكبر لحلها، والأدهى والأمر أن المعنيين في النهاية يستعينون بالخبراء الأجانب ليخرجوا البلاد مما تعانيه من أزمات، رغم أن هؤلاء الخبراء لا يعرفون شيئا عن ظروف المجتمع الخاصة وحاجاته وفق تقاليده ومعتقداته، وفي الغالب كل ما يهمهم هو الحصول على الأموال الباهظة، وفي بعض الأحيان تكون النية مبيتة لتوسيع الفجوة بين الدول العربية والدول المتقدمة وتعميقها، وبالتالي تفشل جميع الحلول المستوردة وتزداد الأمور تعقيداً وتأزماً، وما ذلك لقصور النخبة في استيعاب مفهوم التنمية المنشودة .

الحل من وجهة نظر د .المكاوي يكمن في بناء الإنسان العربي

العيد الخمسون لثورة سبتمبر الخالدة ..
الدولة المدنية الحديثة صانعة التغيير في اليمن الجديد.